

تمظهرات المكان في رواية فارابا^(١)

م. د قيس عمر محمد / مديرية تربية نينوى

Qais omar Mohammad

(١) فارابا، عبد المنعم الأمير، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ط١-٢٠١٧.

Abstract:

The place contributes to the textual structure of the novel, and it is one of the crucial narrative elements. In some novels the fictional place is dominant that supports both the depth and the narrative components. In Faraba, there is a great focus on the place, which appears in three forms. The first appearance is a historical place functions as a civilization maker that is subjected to obliteration processes. The second appearance is a religious place with a sacred and spiritual dimension. The spiritual diversity of the place is conveyed through a cognitive language. While the third place is artistically manifested as a realistic and reliable site and as a starting point for events.

Key words: Novel, appearances, work, place, Faraba. fictional place has ts. the novel, and it is considered

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخلاصة

يُسهم المكان في تأنيث البنية النصية للرواية، ويعد واحداً من أهم العناصر السردية الفاعلة في الرواية، فالمكان الروائي يتمتع بخصوصية عالية، وبعض الروايات تجعل من المكان مهيمناً نصياً يتخادم على المستوى العمقي مع مكونات السرد، وفي رواية فارابا ثمة اشتغال مكاني مهيمن، وقد تمظهر المكان بثلاثة أشكال الأول: مكان تاريخي يعمل كرافعة حضارية ومدينية، يتعرض فيها المكان التاريخي لعمليات المحو والاثبات، والمكان الثاني: هو مكان ديني يستمد حمولاته، من قداسة المكان وبعده الروحي، وقد تجلى هذا المكان بواسطة اللغة العرفانية، فثمة حضور يعكس صورة المكان وتنوعاته الروحية، أما المكان الثالث: المكان الواقعي فقد تمظهر بشكل فني، متخذاً من البعد الإحالي للمكان الواقعي الوثوقي منطلقاً للأحداث.



الكلمات المفتاحية: رواية/ تمظهرات/ اشتغال/
مكان/ فارابا.

السردية بكل تشكيلاتها الفنية والدلالية، من جانب آخر، يعدّ المكان بالنسبة للقارئ متصوراً؛ وذلك من خلال اللغة (لغة الرواية) وهو صورة أولية أو شبيهة عن المكان الواقعي، وإذا أردنا معرفة سبب توظيف مكان عن مكان آخر لا بُد أن نقف على دلالة المكان، ولماذا جاء بتلك الصورة، فقد تكون صورة المكان حميمية وأليفة، وقد تكون صورة موحشة غير أليفة، وقد اجتهد باشلار في توصيف تلك المسببات التي تقع في الاشتغال المكاني، واختياره لهذه الصور المتباينة والمتقاطعة، فاختيار أماكن بعينها يقع ضمن « تحديد القيمة الإنسانية لأنواع المكان الذي يمكننا الإمساك به، والذي يمكن الدفاع عنه ضد القوى المعادية، أي المكان الذي نحب... إن المكان الذي ينجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكاناً لا مبالياً، ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه البشر، ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحييز^(٣). فطبيعة المكان فنياً في النص الروائي، مرتبهة لمرجعيات اجتماعية، نفسية، فنية، متصلة بالواقع المعاش، ومن هنا يمتلك المكان مرجعية واقعية على المستوى المرجعي، تتشكل وتتجسّر

لؤي حمزة عباس، الناشر، دراسات عراقية- بغداد- بيروت ، ط ١، ٢٠٠٩ : ٢٠٠ .

(٣) جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة : غالب هلسا ، ط ٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٤ م : ٣١ .

أولاً: الاشتغال الفني للمكان:

يتمتع المكان الروائي بأهمية تشكيلية ودلالية، ذلك أنه عنصر سردي يشتغل بشكل نسيجي مع باقي مكونات السرد فالمكان لا يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائيّة الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيات السردية^(١)، هذه العلاقة النسيجية بين مكونات السرد، تكشف عن الطبيعة الفنية لكل مكون سردي، بشكل منفصل على المستوى الاجرائي، فالمكان يشتغل بشكل مباشر في المتن الروائي؛ ذلك أنه متعين ومحدد، لاسيما إذا كان مكاناً واقعياً أو تاريخياً أو دينياً، فالمكان كعنصر سردي يمكن تشخيصه وتحديدته بشكل مباشر.

إن فاعلية المكان وممكناته الفنية، يمكن الكشف عنها، عبر فحص قوة حضوره في النص الروائي وطبيعة اشتغاله الإحالية، وامتداده وانشطاره إلى أمكنة عدة؛ فالمكان له أبعاد طوبوغرافية محددة، وهو نقطة تمركز باقي عناصر السرد وتقاناته، فلا زمن من دون مكان، ولا حدث من دونه أيضاً و« يبدو المكان أكثر قدرة في التعبير عن الحدث، فهو يتجرد، في قلب الفكرة^(٢)، إذ يحوي المكان الفواعل

(١) بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية)، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، ط ١، بيروت-لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٠ : ٢٦ .

(٢) المكان العراقي جدل الكتابة والتجربة، تحرير وتقديم:

دلالي رحي يقارب مكان الولادة، أو يكون منطلقاً للذكريات والمسرات أو ما يتضاد معها، وهذا يشير إلى أن طبيعة المكان المرتبهة للحركة تتشكل دلاليًا على وفق طبيعة حركة الفواعل السردية داخل فضاء المكان، وطبيعة هذه الفواعل المتحركة في المكان، ستمنح المكان هوية وتشكلاً بدئياً على مستوى المخيلة، ومن ثم يتحول إلى بنية الكتابة على المستوى الدلالي والفني، ومن هنا سيتمتع المكان الفني بنوع من الهوية التي تميزه عن غيره، وهذه الهوية ستكون ناتجة عن طبيعة العلاقة، بين الإنسان والمكان الذي يستمد حمولته الثقافية ومرجعياته من الواقع البشري، ومن ثم من الوعي الروائي الذي يعيد بناء تلك الأماكن داخل المتن الروائي، فثمة أماكن واقعية تشكل حجر زاوية في النص، وثمة أماكن شبحية متخيلة تتشكل في المخيلة الروائية. إن الوعي الروائي يعمل أحياناً على تأثيث المكان المتخيل؛ ليكون قابلاً لحركة الفواعل السردية، ومنطلقاتها الثقافية، بشكل يجعل من بعض الأماكن مرجعاً وثوقياً فـ«الروائي حين يلجأ إلى وصف المكان أو الفضاء الروائي فإنه يرمي من وراء ذلك إلى بث المصدقية فيما يروي، بجعل المكان في الرواية مماثلاً في مظهره الخارجي للحقيقة نابعاً من مرجعيته الواقعية»^(٣). وهذا يجعل

عبر نقله من فضاء المخيلة، إلى فضاء الرواية سواءً أكان ذلك بمسمياته المباشرة أو بوصف بعض من أجزائه.

في النص الروائي يمكن رصد التعاضد الفني والدلالي لثنائيتي الزمان والمكان في نسيج السرد إذ «يمثل المكان والزمان في الرواية وحدة عضوية واحدة لا تنفصم، ثم تأتي الحركة بعد ذلك، لتكمل هذه الوحدة، وتضفي عليها الحياة، فالمكان بدون حركة لا يصبح مكاناً، وإنما قطعة أرض فضاء. فالذي يعطي المكان حياته هي الحركة»^(١). يبقى المكان مرتبهاً على المستوى العمقي بالحركة، وهذه الحركة فيزيائية تتعلق بمفهوم الزمن، وحركة الفواعل السردية داخل فضاء المكان، إنه «ليجمع الزمان بأبعاده الثلاثة في لحظة واحدة: إنه الحاضر الذي يكتنز الماضي، والماضي الذي ينظر إلى المستقبل، مثلما هو الزمان في فكرته التي لا تقيّد وجريانه الذي لا ينقطع»^(٢). من هنا لا بد للمكان من حركة زمانية مكثفة، تتشكل فوق طوبوغرافيته، وهذا سيمنح المكان في النص الروائي أهمية تستمد قوتها من طبيعة العلاقة التلازمية والحركية بالمكان، فقد يتشكل في النص الروائي بشكل

(١) مدار الصحراء دراسة في أدب عبدالرحمن منيف، شاكر النابلسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، بيروت، ١٩٩١: ٢٣٢.

(٢) المكان العراقي جدل الكتابة والتجربة، لؤي حمزة عباس: ٢٠.

(٣) أهمية المكان في النص الروائي: آسيا أبو علي، أكاديمية من سلطنة عمان، ٢، ١١/١٠/٢٠٠٥، بحث على شبكة الانترنت.

فرص التداخل والاندماج فيمنح كل منهما دلالة للآخر ليكتنز بها ويكتمل على أساسها بناء العمل الحكائي، وفي ضوء تلك العلاقات تطورت وظيفة المكان فما يمنحه من دلالات يفوق دوره كديكور أو وسط يؤطر الأحداث^(٣). فالمكان في المتن الروائي ليس عنصراً تزيينياً أو عنصراً تكملياً، بل هو عنصر بنائي أساس؛ يمنح البنية الروائية شكلها الناجز.

ثانياً: تمظهرات المكان في النص الروائي:

تشكل الأماكن في النص الروائي بشكل متنوع، ولعل هذا ما يمنح هذا العنصر السردى بعداً دلاليّاً ثرياً، فبعض الروايات تعمل على صياغة أماكنها بشكل تقاطبي أو تقابلي، بينما تعمل روايات أخرى على صياغة أماكنها بشكل يتساق مع وجهة نظر الشخصيات، وثمة روايات آخر لاسيما ذات المرجعيات الواقعية، تعمل على صياغة أماكنها بشكل فني يحاكي أو يلامس بنية الواقع ويتصافر معها، لتكون الطبيعة الفنية لهذا العنصر السردى، مباشرة أو غير مباشرة وتحيل لمرجعيات مكانية ذات طبيعة وثائقية خارج نصية، وتعمل كظهير ثقافي لرواية الواقع، وفي رواية (فارابا) موضع البحث، تمظهرت الأماكن على وفق مرجعية سعت لامتصاص الأماكن الواقعية وتذويبها، ومن ثم إعادة إنتاجها فنياً، ومحاكاته، وقد تجلت هذه الأماكن

(٣) المكان في روايات غالب هلسا، سحر ريسان حسين القره غولي: ٢١٠-٢١١.

المتلقي متتبعا للخطوط والأنساق المكانية التي ستمنحه فهماً عميقاً للمكان، والأسباب التي دفعت الروائي لاختيار هذا المكان، ومن ثم توظيفه هو بالذات، ليكون منطلقاً مرجعياً للرواية، فالمكان مفتاح من مفاتيح قراءة النص الروائي، بحكم علاقته بمكونات النص الروائي من (شخصية، وزمان، ومضمون) ويبرز تأثيره على نحو خاص بالشخصية الروائية إلى جانب وجود الحدث، لذا لا غرابة أن يحدد المكان طبيعة النص الروائي^(١) من حيث طبيعة تكوينه وشحنه بدلالات إشارية، تعمل على توجيه دلالة المكان بوصفه إطاراً مباشراً ناظماً للحكاية، ومن هذا المنطلق يتمتع المكان بأهمية على المستوى البنائي بوصفه «العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض، وهو الذي يسمُّ الأشخاص والأحداث الروائية»^(٢). وبناءً على ما تقدم يتشكل المكان داخل المتن الروائي بوصفه عنصر ضغط فني ودلالي، يجعله يمتاز على المستوى الفني وبهذا «يصبح المكان قوة فعالة ومؤثرة وممهدة لأحداث مستقبلية، وتزداد

(١) ينظر: جماليات المكان في رواية (ذاكرة الجسد)، د. هايل محمد طالب، مجلة عمان الثقافية (١٥٣)، آذار ٢٠٠٨، ١٤.

(٢) المكان في روايات غالب هلسا، سحر ريسان حسين القره غولي، رسالة ماجستير، إشراف: د. إبراهيم جنداري جمعة، د. عبد الستار عبدالله صالح، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤: ٢١٠-٢١١.

بالأشكال الآتية: (التاريخي / الديني / الواقعي).
الأمكنة نفسها»^(٢)، فثمة ترابط وتداخل بين المكان

١- المكان التاريخي:

يمكن القول إن المكان التاريخي يتميز بكونه خاضعاً لبعده زمني موغل في القدامة، وهذه القدامة تمنح هذا المكان بعداً تاريخياً تجعله جزءاً من التعاقب الزمني، بمعنى ثمة تضاييف بين المكان والتاريخ والذي يحيل في النهاية للزمن وتعاقبه؛ لهذا يعرف المكان التاريخي بكونه ((المكان الذي يستحضر لارتباطه بعهد مضي أو لكونه علاقة في سياق الزمن وهكذا يتخذ المكان شخصية زمانية))^(١)، هذا التحديد للمكان التاريخي يحيل هذا الضرب من الأماكن مرتبباً بشكل نسيجي بالزمن، فخصوصية هذا المكان المعمارية تتشكل بوصفها قيمة زمانية وفنية، تعمل المخيلة الروائية على استثمارها، وتحويلها لكيان بلاغي، مهمته تكوين عالم روائي، يتخذ من بعض الأماكن التاريخية، منطلقاً وبيئة حاوية للأحداث داخل النص الروائي، وهذا يكشف ويحدد طبيعة التلازم ما بين الزمن، والمكان التاريخي؛ ولذلك ارتبط المكان التاريخي بالزمن على نحو مباشر «فقد احتشد الزمن والتاريخ في معظم الأمكنة التي تعرض لها الروائيون العرب، مع ملاحظة ان جهودهم كانت مركزة حول اسهام التاريخ البشري في تشكيل أمكنتهم مقابل شيء من عدم الاهتمام بإسهم التاريخ الطبيعي في تشكيل

(٢) حركية الإبداع، خالدة سعيد: ٥٣.

(٣) ينظر: آليات الكتابة السردية - نصوص حول تجربة خاصة، أمبرتو إيكو، ترجمة: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط ١، سورية - اللاذقية، ٢٠٠٩: ٧١-٧٢.

(٤) البناء الفني في الرواية العربية في العراق، الوصف وبناء المكان، شجاع مسلم العاني، ج ٢، ٥٩، ٦٠.

(١) حركية الإبداع، خالدة سعيد، دار العودة، لبنان- بيروت، ط ٢، ١٩٨٢: ١٠.

المكان التاريخي يحضر على مستوى المنظور الهندسي فمدينة الألعاب تواجه في الواقع قلعة باشطابيا وثمة فرق واسع بين المكانين، فمدينة الألعاب كمكان تحيل الشخصية للطفولة وملاذاتها الآمنة قبيل اشتعال الحروب المتعاقبة، في حين أن قلعة باشطابيا تكونت بوصفها حامية حربية تطل على نهر دجلة، هذا التقاطع الواضح بين المكانين، مكان عصري آمن مرتبط بالطفولة، ومكان تاريخي مرتبط بالحرب والخوف، هذا التقاطع المباشر بين المكانين يتشكل من منظور الشخصية الروائية على المستوى الزمني، فلكل مكان زمن وفواعل سردية وحدث، وهذا التضافر ما بين المكونات السردية سيعمل على تعيين الأفق الإشاري للمكان التاريخي، ونلاحظ في النص أعلاه ما يحيل لطبيعة الشخصية وأفقها النصي (يرى في البعيد البرج المتبقي من قلعة باشطابيا يتكى بكسل على ما تبقى من القلعة). هذا الوصف للبرج وتوصيفه بأنه يتكى بكسل، يكشف عن الطبيعة الجامدة لهذا المكان فضلا عن ترهين فعل البرج زمنياً، فالبرج في القلعة شهد معارك مهمة على المستوى التاريخي والحضاري في الموصل، وتوصيفه بهذا الشكل الشكل يكشف عن أثر الزمن وأهمية هذا البرج في الماضي، فبرج قلعة باشطابيا معلّم تاريخي مهم آثرياً، ويحيل لزمن الدولة الأموية، وهذه العراقة التاريخية التي تتمتع بها القلعة وبرجها، قائمة على البعد الزمني لهذا البناء ذي الاستخدام الحربي

بينما في النمط الآخر، يستدعي الوعي الروائي المكان، ويحاول تقديم توصيف مركب، من منظور البعد الزمني لهذا المكان، ومن منظور زمني يحيل الطبيعة المكانية للزمن، فثمة عملية تزمين للمكان تستمد حمولتها، من قدامة تاريخها وما تمثله هذه الطبيعة الزمانية، بوصفها تاريخاً وهذا النمط يجعل من مكونات المكان وبعده الزمني إطاراً ناظماً للحكاية، التي يمكن أن تتخذ طابعاً تاريخياً، يتوازى مع طبيعة المكان التاريخي.

نجد الأماكن التاريخية في رواية فارابا حاضرة بشكل يمنح القارئ رؤية تاريخية وحضارية تكشف عن هوية مدينة الموصل، فالمدينة تحتشد بالكثير من الأماكن التاريخية التي تحيل لحقب زمنية موغلة في القدامة والعراقة، ومن بين هذه الأماكن التاريخية قلعة باشطابيا.

(لما تزل مدينة الألعاب ملاذ صباه في مكانها، لكنها حتماً ليست هي، لقد هجرتها الروح، فالأمكنة بالروح التي تطوف فيها وإلا لن تكون شيئاً. باتجاه الجسر العتيق وهو يعبر دورة صغيرة، يرى في البعيد البرج المتبقي من قلعة باشطابيا يتكى بكسل على ما تبقى من القلعة، والمدينة القديمة ببيوتها وقباب مساجدها وكنائسها، كانت تطل على النهر وتدلي أقدامها في مائه بألفة، فهو الذي يمدّها بالحياة وهي التي تمدّه بالحب).^١ في هذا النص الروائي نجد

قديمًا. إن استحضار هذه الضرب من الأماكن التاريخية داخل المتن الروائي، مهمته تكوين أفق حضاري وتاريخي، يرتكز فيه النص على المكان بوصفه عنصراً سردياً مهماً وحيزاً حاوياً لحركة الشخصيات. وفي موقع آخر من الرواية نجد حضور المكان التاريخي (المعبد الآشوري/ تل التوبة)، لكن هذا الحضور سيكون تراكمياً، خاضعاً لفعل الزمن وسطوته، فـ(المعبد الآشوري) هو الطبقة الأولى ثم تكون فوق المعبد(تل التوبة) وهو طبقة ثانية تكونت بعد العصر الآشوري، والرواية هنا تكشف عن طبيعة التراكم المكاني لتقدم لنا مكاناً تاريخياً مركباً.

(وقيل: بعد أن أتم النساخون عملهم في نقل الأحداث عن الجسد الناحل كقصبه الذي كان واقفاً أمامه على حافة الجسر العتيق، تم إحراق الجسد وتذرية رماده مع الريح التي نقلته إلى كل الأزمنة والأمكنة الممتدة من بابل حتى آشور وظل حاضراً على مرّ العصور كلجنة. في الوقت الذي حفظت فيه الألواح الطينية المنسوخة عن الجسد الناحل كقصبه بمكان قصي في المعبد الرئيس لمدينة آشور. وظلت الألواح مخفية حتى بعد أن أمسى المعبد ركماً تتكدس فوقه أطنان من التراب مكونة تلاً كبيراً يطلق الناس عليه: (تل التوبة).^١ في هذا المقطع من الرواية تكشف الشخصية عن طبيعة

الثراء الهوياتي للمكان التاريخي، وعلى امتداد الرواية نجد حضوراً للأماكن الآشورية، وحضورها يأتي ضمن سياق استدعاء عناصر الجذب المكانية الحضرية، وتحول هذه الأماكن وانزياح وظائفها الأصلية عن سياقها بفعل الزمن والتحويلات الاجتماعية والدينية والتاريخية. إن الوعي الروائي يعيد صياغة العلاقة التعاقدية بين الشخصيات والأماكن التاريخية، فطبيعة الزمن مكثفة، تمر عبره الأحداث بشكل سريع وخاطف؛ ليتشكل لنا قوس زمني مكاني من بابل حتى آشور، ومعلوم أن طبيعة الأحداث هنا قائمة على بعد تخيلي غرائبي، تقع على عاتقه مهمة امتصاص مكونات المكان التاريخي وإعادة انتاجه فنياً؛ لينسجم مع طبيعة الأحداث الروائية، وهذه الأحداث تستمد حمولاتها من المكان التاريخي الذي يشكل بؤرة مكانية مشعة وهي المعبد الآشوري؛ ولكنه المعبد الآشوري الفني فالوعي الروائي هنا، يسعى عبر فعل إعادة تأويل الخبر التاريخي المرتبط بالمكان، إلى الكشف عن إشكالية تتعلق بطبيعة المعبد الآشوري الذي سيتحول لاحقاً إلى (تل التوبة) فهذا التل تكون فوق المعبد بعد مدة زمنية طويلة، ثم بني فوق تل جامع النبي يونس، فطبيعة المكان تراكمية مركبة من طبقات زمنية، فالرواية تستثمر إمكاناتها في الاشتغال على المكان التاريخي، والدفع بإشكالياته وترسيماته الطبوغرافية التاريخية الغاطسة من جديد. لقد انشغلت المعالجة الروائية

والجوامع والمساجد هي بؤرة المكان الذي تتخذه الجماعة محلاً لسكنها، ومركزاً لفعاليتها في الحياة، ويعبر المكان الديني عن الصلة بين السماء والأرض، ومدى وعي الإنسان بأهمية هذه الصلة وعلاقتها بوجوده، ومن هنا بدأ الترابط بين الحسّ الديني والحسّ المكاني في نفس الإنسان.^(١) إن الأماكن الدينية ترتبط بمحتوى مقدس يمنح هذه الأماكن بعداً روحياً خاصاً ويجعلها ذات طابع قدسي، كما تعمل الأماكن المقدسة على منح الأفراد والجماعات اتصالاً روحياً، ويتجلى هذا في المتن الروائي، عبر إبراز الطابع الروحي والقدسي لهذه الأماكن، وهذا سيمنح المكان بعداً خاصاً، يعمل على تكوين اتصال ترباطي بين الصوغ الديني والصوغ المكاني و «من هنا بدأ الترابط بين الحسّ الديني والحسّ المكاني في نفس الإنسان فانعكس في بناء الأماكن الدينية وإبراز معالمها الفكرية والجمالية. فالحسّ الديني والحسّ المكاني كلاهما حس أصيل وعميق في الوجدان البشري وينمو، بنمو الفكر البشري ويضعف بضعفه، ولذا كانت الأماكن الدينية من أبرز معالم النهوض الحضاري»^(٢). فاللجوء إلى توظيف المكان الديني

بتفحص المكان التاريخي، وحاولت تكوين شبكة علاقات بين الشخصيات واتخذت من بعض الأماكن التاريخية منطلقاً لها، على اعتبارها رافعات حضارية، تم تدميرها ومحوها، فالمكان التاريخي في رواية فارابا يتمظهر عبر ثنائيتي المحو/ الاثبات، إثبات المكان التاريخي الغاطس تحت أطنان من التراب، ومحوه من جانب آخر؛ بفعل التدمير والتفجير، وهذا التعاقب الدلالي مرتبط بفعل الزمن، فإثبات المكان ومعالجة حدوده التاريخية مرتبط بطرف آخر متناقض، يعمل على المحو والإزالة تدميراً وتخريباً. إن طبيعة معالجة المكان التاريخي تتباين في الرواية، فثمة إثبات للبنية المكانية العميقة (المعبد الأشوري) ومحو للبنية التاريخية المكانية السطحية (تل التوبة/ جامع النبي يونس) وما بين هذا الاثبات والمحو يتشكل القوس الدلالي للمكان.

٢- المكان الديني:

تشكل الأماكن الدينية في النص الروائي بوصفها طاقة روحية تستمد حمولتها من طبيعة البيئة المحيطة والمشكلة لخصوصية هذا المكان، فالأماكن الدينية تشكل رموزاً وإحالات يندمج فيها التاريخي والمقدس، وتعمل هذه الأماكن في البنية الروائية على تشكيل جسر، يوصل بين البعد المادي والروحي للفرد والجماعة، ولها مكانة خاصة، فهذه الأماكن «الدينية من أبرز الرموز الدالة على وحدة الجماعة وتماسكها، فالمعابد والاديرة والكنائس

(١) المكان في الشعر العراقي الحديث ١٩٦٨-١٩٨٠، سعود أحمد يونس، رسالة ماجستير، بإشراف الدكتورة بشرى حمدي البستاني، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٥٨.

(٢) المكان في نقائص جرير والفرزدق والاخلط، أسماء

بقبته ومناثره تدور حوله مجموعة من نسخ القرآن، ممزقة الأوراق، وتل التوبة يسيل دماءً، يبصر الثور المجنح طائراً بلا أجنحة، يطلق خواراً غريباً وهو يدور مع الزوبعة، يبصر كيف تقتلع العاصفة كل شيء في المدينة ولا تترك إلا الخواء^(١). في هذا المقطع من النص الروائي نجد الشخصية الرئيسة (مظلوم بن الفجيعة) تسعى لرصد وتوصيف أهم الأماكن الدينية في الموصل، فالشخصية تحشد أهم الأماكن الدينية، التي تتمتع بأهمية معمارية تاريخية وروحية، فهذه المساجد هي مقامات أنبياء (النبي شيت) و (النبي يونس) تستحضر في مشهد رمزي يحيل للمصير الذي آلت إليه هذه الأماكن لاحقاً، فالرواية تحيل الشخصية الرئيسة لنوع من الاستشراق السريالي لطبيعة الأحداث التي تتعلق بالأماكن الدينية ومصيرها الكارثي، فالأماكن الدينية تحضر بوصفها محفزاً سردياً بعامة وثقافياً بخاصة، ذلك أن طبيعة هذا النص الروائي تحاول تقديم مقارنة حضارية/مكانية تتعلق بالموصل، فتستثمر الموصل كمكان على المستوى الحضاري، مما يدفع بالمكان من حيزه الفني السردى، إلى المكان بوصفه نتاجاً حضارياً ضارباً في العراقة والقدم، فالنص يستحضر المكان الديني عبر مشهد غرائبي، وهذا الاستدعاء للأماكن ذات الطبيعة الدينية (جامع النبي شيت) و (جامع النبي يونس) يعيد رسم

في الرواية، يأخذ مديات متنوعة يمكن رصد طبيعتها البنائية والدلالية، فالبنية المعمارية للأماكن المقدسة ستخلق نوعاً من الألفة والطمأنينة، كما تخلق رابطة روحية، تربط الشخصيات بالمكان بشكل استثنائي، مقارنة بأماكن أخرى، كاشفة بهذا عن خصوصيتها الروحية والمقدسة.

تعمل الأماكن الدينية في النص الروائي كرافعات روحية، تمنح المكان بعداً هوياتياً وخصوصية معمارية، فهذه الأماكن الدينية تشكل على المستوى الواقعي والنصي، بوصفها مراكز جذب روحي، فتحضر الأماكن الدينية (جوامع / كنائس / أديرة / معابد) بشكلها الواقعي أو تحضر على شكل مسميات تحيل القارئ لفضاء مكاني محدد، وهذا سيعمل على منح النص بعداً وثائقياً ويحرر المكان الديني من هيمنة الشكل المادي، ويدفع به نحو مساحة من التأمل الروحي.

(يبصر جامع النبي شيت طائراً في السماء، تصيبه الزوابع بالدوار، فتساقط منه الآيات التي خطها يوسف ذنون بأنامله الذهبية، يبصر فتاة الربيع عاريةً تدور مع زوبعة أخرى، تتساقط من تحت ابطها، وذراعها مصلوبتان إلى السماء كأنها تدعو، شقائق النعمان الذابلة فتصاب الأشجار والحشائش والنباتات كلها باليباس، يبصر جامع النبي يونس

سالم يونس عبد الله المشهداني، كلية التربية/ جامعة الموصل، رسالة الماجستير، بإشراف: د. رافعة سعيد حسين السراج، ١٦٢.

و يظهر عن طريق منظور الشخصية الروائية، وهذا يوفر للروائي التخلص من قيود الواقعية والطبيعة المادية المباشرة، لتمثل المكان لاسيما الديني، فطبيعته روحية/ مقدسة أكثر من كونها أماكن مادية، وهذا ينسجم مع طبيعة الرواية الجديدة، التي تتخذ من الواقع المكاني في بعض الأحيان محفزاً ومثابةً سردية للانطلاق، فالمكان الديني في الرواية يتمظهر على شكل صورة روحية منعتقة من البعد المادي المباشر، وهذا يدفع بالمكان الديني من حدوده الإحالية القارة، ويدفع به نحو لحظة عرفانية/ صوفية على مستوى التدليل والتشكيل النصي .

في مشهد روائي آخر تستدعي الرواية عبر الشخصية الرئيسية، أماكن دينية تتشكل على مستوى مناظر للمكان الديني الإسلامي، فتحضر الكنيسة التي تشكل مكاناً دينياً موازياً على المستوى المعماري والروحي في الموصل .

(كانت الكنيسة تعج بأقرباء فادي وأصدقائه، وكنت غارقاً بهذا الجو الروحاني البهيج، كان فادي بقامته التي تميل إلى القصر وجسده الممتلئ قليلاً واقفاً أمام القسّ تتأبط ذراعه زوجته الجميلة هيلين بقامتها المديدة التي تتجاوز قامته زوجها وشعرها المنسدل على كتفيها شلالاً من الحناء .. أعلننا يوسف، اسما لمولودهما، وبدأ القس بملابسه الكهنوتية المميزة وصوته الرخيم يتلو صلواته وترانيمه وأدعيته وهو يعمد يوسف بأن يغمسه بالجرن الذي يشبه كوباً كبيراً من الرخام، يرتكز على اسطوانة تنفتح على الأرض

العلاقة التعاقدية على المستوى الروحي، فالطبيعة المعمارية للمكان الديني تنهض بحمولات روحية، وتعمل كهزمة وصل ما بين الأرض والسماء، وفي هذه المسافة الفاصلة ثمة قوة روحية تربض في هذا الفراغ، فنجد أن الشخصية الرئيسية تسعى لتوصيف تحليق هذه الأبنية المقدسة في السماء بفعل تفجيرها لاحقاً، وهذا التفجير والتدمير للأماكن الدينية جعل المشهد غرائبياً على المستوى الفني، فالأبنية المقدسة تحلق متناثرة داخل زوبعة، عملت على تناثر مكونات وأجزاء هذه الأماكن الدينية، فالوعي الروائي يعمد إلى الدفع بكل الرموز والإحالات المكانية، التي تشكل بنية إشارية كثيفة على المستوى الزمني، يحيل للموصل ومعمارها الديني المتنوع، فيحيل القارئ لخارطة الأماكن الدينية، لتشكل الأبنية الدينية رموزاً وإحالات تعمل على تكوين مناخ مكاني روحي، يربط الشخصية بالسماء عبر هذا المشهد المكاني، فطبيعة العلاقة ما بين الشخصية والمكان الديني المقدس، ليست ذات طبيعة خطية متجمدة، إنما طبيعة متموجة ومتحركة، تتعرض للإنكسار والهبوط والصعود، حسب حضور المكان الديني في النص، وهذا يحيلنا لطبيعة التمثيل المكاني، فالمكان الديني (جامع النبي شيت وجامع النبي يونس) في رواية فارابا لا يحضران كتمثيل حرفي مباشر، إنما يحضران بوصفهما رؤية روحية مختلفة ومغايرة؛ لكنها متجذرة في روح الشخصية، ولعل هذا واضح

؛ لتتحف قليلاً حتى تصل إلى ارتفاع نصف متر تقريباً فتفتح على اسطوانة أكبر، لكنها أقل ارتفاعاً، تحتضن بدورها الكوز الكبير الذي يحوي الماء المقدس والزيت، محفور على الجرن صليب كبير وآيات من الإنجيل تحكي قصة تعميد المسيح من قبل يوحنا المعمدان في نهر الأردن^١. في هذه النص نجد حضور أماكن دينية متنوعة، وهذا يعكس صورة التنوع المكاني، فنجد الكنائس التي تتشكل بوصفها مكاناً موازياً للمكان الإسلامي على مستوى البناء الروائي للمكان بعامة. تستثمر رواية فارابا في المكان الديني الموصلية بكل تنوعاته ومستوياته، وتتخذ من هذه الأماكن إطاراً مرجعياً لحركة الفواعل السردية، فالـ(الجامع/ الكنيسة) تتجسد في هذه الرواية بوصفها بؤرة ذات قوة جذب روحي وحضاري، وهذا يمنح المكان الديني خصوصية على المستوى الفني والدلالي، فالأماكن ذات الطبيعة الدينية تظهر من منظور الشخصيات الروائية بوصفها منطلقاً سردياً ناظماً لأحداث الرواية، وفي أعلاه تحضر الكنيسة ومعمارها الداخلي، ونجد الطقس التعميدي يعيد رسم طبيعة العلاقة، على المستوى الروحي داخل الكنيسة كمكان ديني، وخارجها على مستوى طبيعة العلاقة التي تجمع المجتمع الموصلية، فالشخصية تستدعي تاريخ علاقات التجاور المكاني داخل الحي السكني، والعلاقة المصانة مكانياً بين المسلم

والمسيحي، وهذا التحول والتغير على مستوى المكان الديني، يمنح النص المكان الديني مداه التاريخي والروحي، فالشخصية تعيد رسم الفضاء الداخلي للكنيسة، وترصد بتقنية الوصف لحظات التعميد للطفل الجديد (يوسف) كما يلاحق الوصف طبيعة الطقس الروحي والملابس بعدها الروحي للقسّ، الذي يقوم بمهمة التعميد داخل (الجرن) الخاص بطقس التعميد، في هذه الجزئية تتجلى فاعلية البعد الروحي للمكان، فثمة رصد دقيق لتلك التفاصيل المكانية الصغيرة المشكّلة للطقس التعميدي داخل الكنيسة، فالمكان الديني يتجلى كعلامة روحية تصون الحضور الأخوي بين الشخصية الرئيسة (مظلوم بن الفجيعة) و(فادي) فمظلوم بن الفجيعة هو الأخ بالرضاعة لفادي، وهذا الربط الروحي ينهض على حمولات التجاور المكاني في محل الولادة والسكن، فحضور هذه الشخصيات داخل المكان الديني يستدعي تاريخ تلك العلاقة المحكومة بأبعاد مكانية وإنسانية، فالمكان الديني يعمل على كشف عمق تلك العلاقة الإنسانية بين المسلم والمسيحي. إن المكان الديني يعمل على تكوين قوة ضغط إشارية، تكشف عن طبيعة حضور هذا المكان وفاعليته النصية داخل المتن الروائي، فالمكان الديني ليس مجرد هندسة وحدود اقليدية جامدة، بل هو منارة روحية تؤثر على روح الشخصيات الروائية، وتتيح لها حضوراً نوعياً مختلفاً داخل النص الروائي، وهذا ما يمنح المكان الديني

(١) فارابا: ١٦٠-١٦١.

استعارية من عمل المخيلة، إنما يحضر كتجسيد ونقل مباشر لتشكّل مادي متصور لدى القارئ، «فالمكان الواقعي تمثيل طوبوغرافي بصري، لتنظيم وترتيب وتسكين خيال القارئ وفق معطيات تصوره، ولا بد للروائي أن يقوم بعملية بناء محكم، لشخصه وللمكان من خلال الهندسة المكانية، التي تخطط لواقعية المكان في العمل الروائي»^(٢) فعملية تقديم المكان الواقعي في المتن الروائي تحتاج لبناء محكم لهندسته وتاريخه وممكناته، التي يتحرك عبرها الشخص والحدث، فضلاً عن ذلك، ثمة ما يجب أن يبرزه الوعي الروائي إذ « تتجلى واقعية المكان في بعده الجغرافي الذي ينقله المؤلف... من عالم الواقع إلى عالم الفضاء الروائي، فيسهم في إبراز الشخصيات، وتحديد كينونتها المصبوغة بصبغة المكان؛ فيبدي منذ الوهلة الأولى، عناية شديدة بالوقوف على خصائص المكان»^(٣). فواقعية المكان تتحدد على وفق عناية الوعي الروائي، بحدود ومسارات هذا المكان، فلا بد من إبراز الطابع الواقعي للمكان من

(٢) شفرات النص - دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد، د. صلاح فضل، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط ٢، مزيدة ومعدلة، ١٩٩٥: ١٩٤. (٣) البنية السردية في الرواية - دراسة في ثلاثية خيرى شبلي (الأمازي لآبي علي حسن: ولد خالي)، عبد المنعم زكريا القاضي، تقديم: الأستاذ الدكتور أحمد إبراهيم الهواري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٩: ١٤٢.

بكل تمظهراته الدلالية، بعداً فنياً وعمقاً نسيجياً يربط الشخصيات ببعضها على المستوى العمقي للنص الروائي. إن طبيعة المكان الديني في رواية فارابا تجعل من المكان حياة معاشة، وليس محض تجربة تقع في حدود اللغة وقشرتها الخارجية، فطبيعة اللغة الروائية في رواية فارابا، اتخذت من اللغة العرفانية/الروحية إطاراً وشكلاً تعبيرياً ينهض بمتنها النصي؛ لهذا نجد أن المكان الديني قد تحول من حاضن روحي، إلى لحظة عيش شعرية موعظة في العمق يعاد انتاجها بوساطة اللغة العرفانية.

٣- المكان الواقعي:

المكان الواقعي هو المكان المنقول بشكل مباشر أو غير مباشر، من الواقع إلى عالم الرواية التخيلي، إذ يمتلك هذا النوع من الأماكن مرجعية وتشكلاً يحيل لفضاء وثوقي، وهذا يتم عبر تصويره أو تسميته بمسميات موجودة في حقيقتها و« لئن كان الواقع حصيلة الوجود الانساني بأطره المكانية والثقافية والتاريخية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية كافة التي تشكل بمجموعها ما نطلق عليه عموماً مصطلح الاجتماعى، فإن الرواية، شأنها شأن سائر الأشكال التعبيرية والفنية، من تخيلية أو غير تخيلية، لا تعدو كونها نمطاً ثقافياً، يشكل وحدة رئيسة من وحدات المخيال الاجتماعى»^(١) فهذا النوع من الأماكن لا يحضر في الرواية بوصفه بنية (١) الرواية العربية بين الواقع والتخييل، رفيف رضا صيداوي، دار الفارابي، ط ١، بيروت-لبنان، ٢٠٠٨: ٧٢.

تشكلات هندسية، وفضاءات معمارية ودلالات، تحيل للطبيعة المباشرة للمكان المحدد داخل المتن الروائي.

بقيصه الأبيض ذي الأردان القصيرة وخطوطه الزرقاء العريضة، وكتفه المائل قليلاً من ثقل الشنطة السوداء التي تكتنز نصف قرن من حياة.^١

يواجه المكان الواقعي في النص الروائي بعامة إشكالية، فالمكان الواقعي من جهة الواقع هو مكان له صورة قارة ونمطية وحدود معلومة، بمعنى أنه يتكون من حدود معلومة جغرافياً، لكن الروائي ليس ملزماً بهذه الحدود المكانية للمكان الواقعي؛ ذلك أن النص الروائي بنية كتابية قائمة على التخيل والانزياح؛ لهذا نجد أن المخيلة الروائية تعمل على تشكيل المكان الواقعي، بشكل يتناظر على المستوى المرجعي فقط، ولكن على المستوى الفني ستخلق لنا اللغة الروائية مكاناً واقعياً مختلفاً على مستوى التوصيف والتحديد الهندسي، وبهذا المعنى سيتشكل المكان الفني، وعلينا التفريق بين المكان الواقعي خارج النص والمكان الواقعي داخل النص، فالمكان الواقعي داخل النص هو مكان فني مشيد من اللغة والرؤية الروائية وعلاقته بالواقع هو المرجعية التي يحيل إليها اسم المكان الواقعي، في حين أنه داخل النص مكان فني ذو مرجعيات واقعية.

(لم يبق من شارع الدواسة الذي امتد على مساحة شاسعة من عمري، سوى مجموعة من محلات بيع الألبسة الرجالية الجاهزة، بعد أن أجهزت على الكثير منها، محلات بيع الهاتف النقال التي انتشرت كالوباء على جنباته، وصورة ذلك الشيخ

(١) فارابا: ١٢٠-١٢١ .

من مكانه ذاك، على حافة الجسر العتيق، ينظر صورته المنعكسة على صفحة الماء القاتم، يزعجه أن الناس تمر به دون التفات كأنه ليس هنا. هل أصبحت رؤية الأجساد المقطوعة الرؤوس مشهداً عادياً لا يثير فضول أو شفقة أو خوف أحد؟ أم أن المدينة كلها صارت أجساداً بلا رؤوس؟!^١

تجتهد اللغة الروائية عبر تضافرها مع التخيل على الدفع بالمكان الواقعي / العمومي ليتحلل من حدوده الطبيعية وبعده الإشاري، ويكون واقعاً تحت هيمنة البعد البلاغي، فالجسر هنا يعد مكاناً عاماً مشرعاً لحركة الفواعل التي ستعكس عالمها الجواني / النفسي على المكان وتسهم برسم صورته على المستوى البلاغي، وهذا يسحب المكان من بعده الواقعي ويمنحه تشكلاً دلالياً مختلفاً. إن المكان الواقعي (الجسر العتيق) يظهر كمكان متفاعل مع الشخصية وحمولاتها النفسية، فثمة انعكاس للتركيبية النفسية للشخصية على الجسر / النهر؛ ولأن الشخصية مستلبة و تحت ضغط نفسي هائل، ينعكس هذا على منظور الشخصية في وصف الجسر والنهر، فالمكان ذو التحديد الواقعي يعمل كمرآة عاكسة للبعد الجواني للشخصية، وهذا يحرر المكان من بعده الفوتوغرافي الإحالي، ويمنحه بعداً تغريبياً يتناسب مع طبيعة الحكاية بشكلها الإجمالي، فحضور الشخصية الرئيسة فوق الجسر

ومتغير ومستكين لزحف محلات (بيع الهاتف). هذا الرصد للحدود المكانية المتعلقة بمهمة هذا الشارع تحاول رصد هذا التحول والتغير المكاني، وتكشف عن طبيعة المكان الواقعي وإشكالية المكان الفني، ونلاحظ وجود شخصية متخيلة ترتبط بشارع الدواسة وهي شخصية (الشيخ) وهذه الشخصية تعمل على منح شارع الدواسة بعداً واقعياً، لكنها على المستوى الفني تقوم بتكوين بعد إشاري مهمته إيهام القارئ بواقعية الحدث والمكان. إن هذا الجزء من النص يكشف عن طبيعة المكان الواقعي وجريانه وتحوله من مكان له قوة جذب تتصل قشرباً بالمكان الثابت، إلى مكان فني متحول متغير طارد، هذا التقاطع الحاد للمكان الواقعي ينكشف مع مقاربة المكان بناءً على مرجعيته الواقعية وصوغه الفني. في موضع آخر من الرواية نجد المكان الواقعي يحضر بشكل مغاير، فالمكان هنا منعتق من الحدود المرجعية والواقعية، وخاضع لهيمنة البعد البلاغي، إذ نلاحظ أن المكان الواقعي يتشكل على وفق مواضع التخيل الروائي.

(وقف على الجسر العتيق، يرى النهر الذي منذ آلاف السنين يشق طريقه لا يلوي على شيء، يزرع الخير أني حلت قدماه؛ لكنه ككل شيء اصطبغت عيناه بالسواد، مياحه سوداء، شواطئه سوداء، يراه منعكساً على صفحة السواد، جسداً بلا رأس، نقطة ما في هذا الظلام اللا متناهي الذي لبس كل شيء ..

لترى صورتها منعكسة على صفحة النهر؛ لكنها مكان معاد موحش طارد، فالسياق المنتج للمكان ليس سياقاً خطياً ثابتاً، إنما سياق متموج متقطع، يجعل المكان متصل بالحدث الروائي ورهيناً للبعد الزمني ومنظور الشخصية، فالمكان الواقعي في

النص الروائي يتحلل من طبيعته الأصلية ويعاد تشكيله على وفق ترسيمات الفواعل السردية داخل المتن الروائي



إن المكان الواقعي خاضع لسلطة السواد التي تفرغ المكان الواقعي من جمالياته الطبيعية، وتطوح بها لصالح منظور الشخصية النفسي، فالمياه الجارية تحت الجسر تعكس الصورة النفسية للشخصية، وتتناغم مع طبيعة المكان بصورته الجمالية بوصفه جسداً بلا رأس، وإذا حاولنا تتبع الحقل المعجمي للمفردات التوصيفية للجسر والنهر وانعكاس منظور الشخصية سنجدها (سواد/ سوداء/ ظلام/ قاتم/ لامتناهي) هذه التوصيفات للمكان الواقعي تعيد صياغة المكان وحدوده لتقدم لنا مكاناً فنياً يحاith البعد الإحالي للمكان الواقعي، من جانب آخر نجد حضور المكان الواقعي وهو محمل بحمولات بلاغية، تعمل على تغريبه وإعادة ترسيم حمولاته على المستوى الإشاري. إن المكان الواقعي داخل النص يتعرض لانحلال دلالي وذوبان لمرجعياته، فنجد أن البعد البلاغي يذهب في نهاية المقطع الروائي ليعيد تشكيل المكان الواقعي بعد انحلاله وتحويل المدينة كلها لـ(جسد بلا رأس)، فالصورة الرابعة للمدينة تشكلت كنتيجة حتمية لفعل العنف القائم على المكان، وهذا ما تعمل البلاغة المكانية على تحديده، كما تكشف عن تحويل المكان من مكان جميل عمومي أليف، إلى

اعتبارها منارات اتصال روحية أكثر من كونها معماراً دينياً.

النتائج

- يشغل المكان الواقعي عبر ثنائيتي الثبات/ التحول، فالرواية تتخذ من الموصل مكاناً واقعياً؛ ولكن على مستوى التمثل النصي يتشكل المكان الفني المحاكي للمكان الواقعي وهذا المكان ذو طبيعة متحولة ومتحركة، وخاضع لسلطة قسرية تمارس عليه عنفاً، يؤدي إلى تحولات جوهرية، تعمل على تصدع بنية المكان وتفريغه من محتواه ودلالاته.
- إن المكان الفني يجتهد ليقابل المكان الواقعي، ولكن على وفق اشتراطات المخيلة، وليس الواقع واحالاته المكانية فالمكان الواقعي / الفني هو مكان بلاغي خاضع لهيمنة البعد البلاغي، ولكنه يحتمي بالأبعاد الإحالية لأسماء المكان الواقعي .
- إن المكان الواقعي يتعرض لعملية إعادة الانتاج، فثمة انحلال وامتصاص لهذا النوع من الأماكن، انحلال لعناصره، وامتصاص لمرجعياته الأسمية، ذات الحمولات الوثائقية مثل (الاسم/ الحدود الطبوغرافية/ تاريخ المكان) وهذا سيؤدي إلى ظهور المكان الواقعي/ الفني، والمكان الفني هو ممكن بلاغي يحتمي بالحدود الإحالية للمكان الأصل.
- اهتمت الدراسات النقدية بالمكان، وذلك بسبب من أهميته الوظيفية داخل البنية الروائية، وتؤكد على ضرورة الفصل بين المكان المادي الإحالي، وبين المكان الفني، فالأول هو الصورة المادية الوثوقية للمكان، في حين أن المكان الفني هو مكان فني لغوي يتشكل داخل البنية الروائية.
- يتشكل المكان التاريخي في الرواية بوصفه رافعة حضارية، تحيل لطبيعة الهوية الحضارية لمدينة الموصل، بوصفها مدينة ضاربة في العراقة والقدم، وتجلت فاعلية المكان التاريخي عبر ثنائيتي المحو/الاثبات، اثبات المكان التاريخي الغاطس تحت الأرض، ومحو المكان الظاهر بسبب التدمير والتفجير والتحطيم .
- تمظهرت الأماكن الدينية (جوامع/ كنائس/ معابد/ أديرة) بشكل متوازٍ على المستوى النصي، وحاولت الرواية إظهار طبيعة الاتصال الروحي، بين الشخصيات والمكان الديني، فطبيعة علاقة الشخصيات بالمكان الديني تتكشف من خلال اللغة الروائية، ولغة المكان الديني كانت ذات طبيعة عرفانية/ صوفية، تتناسب مع هذا الضرب من الأماكن على

الشخصية)، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، ط ١، بيروت-لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٠.

المصادر والمراجع

- المصادر:
- فارابا، عبد المنعم الأمير، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ط ١-٢٠١٧.
- المراجع:
- آليات الكتابة السردية - نصوص حول تجربة خاصة، أمبرتو إيكو، ترجمة: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط ١، سورية - اللاذقية، ٢٠٠٩.
- انفتاح النص الروائي (النص - السياق)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، ط ١، بيروت-لبنان، الدار البيضاء المغرب، ١٩٨٩.
- البناء الفني في الرواية العربية في العراق الوصف وبناء المكان، د. شجاع مسلم العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، ج ٢، ط ١، بغداد، ٢٠٠٠.
- البنية السردية في الرواية - دراسة في ثلاثية خيرى شبلي (الأمالي لأبي علي حسن: ولد خالي)، عبد المنعم زكريا القاضي، تقديم: الأستاذ الدكتور أحمد إبراهيم الهواري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٩.
- بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن -
- جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، ط ٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤ م.
- حركية الإبداع، خالدة سعيد، دار العودة، لبنان-بيروت، ط ٢، ١٩٨٢.
- الرواية العربية بين الواقع والتخييل، رفيف رضا صيداوي، دار الفارابي، ط ١، بيروت-لبنان، ٢٠٠٨.
- شفرات النص - دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد، د. صلاح فضل، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط ٢، مزيدة ومعدلة، ١٩٩٥.
- المكان العراقي جدل الكتابة والتجربة، تحرير وتقديم: لؤي حمزة عباس، الناشر، دراسات عراقية- بغداد- بيروت، ط ١، ٢٠٠٩.
- مدار الصحراء - دراسة في أدب عبدالرحمن منيف، شاعر النابلسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، بيروت، ١٩٩١.
- الجماليات المكان في رواية (ذاكرة الجسد)، د. هاييل محمد طالب، مجلة عمان الثقافية (١٥٣)، آذار، ٢٠٠٨.

- الرسائل والأطاريح
- المكان في الشعر العراقي الحديث ١٩٦٨-١٩٨٠، سعود أحمد يونس، رسالة ماجستير، بإشراف الدكتورة بشرى حمدي البستاني، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٩٦.
- المكان في روايات غالب هلسا، سحر ريسان حسين القره غولي، رسالة ماجستير، إشراف: د. إبراهيم جنداري جمعة، د. عبد الستار عبدالله صالح، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤.
- المكان في نقائض جرير والفرزدق والاخلط، أسماء سالم يونس عبد الله المشهداني، كلية التربية/ جامعة الموصل، رسالة الماجستير، بإشراف: د. رافعة سعيد حسين السراج. كانون الثاني / ٢٠٠٧.

• الانترنت:

- أهمية المكان في النص الروائي: آسيا أبو علي، أكاديمية من سلطنة عمان، ٢٠٠٥/١٠/١١، بحث على شبكة الانترنت.

<https://www.nizwa.com>